

## الباب السابع

### ﴿ في الوفاء ﴾

الوفاء ملازمة لطريق المواساة<sup>(١)</sup> ومحافظة عهد الخلقاء  
وعرفه الاخلاقيون بأنه الصبر على ما يبذله الانسان من  
نفسه وبرهن به لسانه والخروج عما يضمنه وان كان  
مجبها وهو الغاية لطريق الكمالات ونهاية ما يصل اليه  
شرف المعاملة واليه يكون علو الجاه وسمو المنزلة والمكانة  
فارع الوفا للناس تحظى عندهم

بجميل ذكر لا تنال مطالبه

واصبر كما صبر الكرام ولن كما

لانت غصون الأيك طوع الجاذبه

واردد عيونك عن عيوب سواك بل

واشغل بعبيك منك نفسا عائبه

واذا ملكت فلا تطش عن عزة

واخش البوادر والليالي الناهبه

---

(١) المواساة أن تنزل غيرك منزلة نفسك في الترفع له والدفع عنه

وصن السرائر في الفوائد فانه

أوفى محافظة وخير مخاطبه

واوف بهمد (١) الله اذا عاهدت ولا تنقض (٢) الايمان

بهدتوكيدها واحذر القدر بالهد فانه دليل اللؤم (٣) وبرهان

الدناءة (٤) والسفالة

واعلم ان وفاء الوعد كالدين بل أشد وأفضل

(١) الهد في الاصل حفظ الشيء، ومراعاته حالا بعد حال ثم استعمال

في الوثق الذي يلزم مراعاته

(٢) القبض والانتقاض انكث والانتكاث والرجوع

وعرفبانه بيان تخلف الحكم المدعى ثبوته أو نفيه على دليل العمل

الدال عليه في بعض من الصور

فان وقع بمنع شيء من مقدمات الدليل على الاجمال سمي نقضاً

اجمالياً لان حاصله يرجع الى منع شيء من مقدمات الدليل على الاجمال

وان وقع بالمنع المجرّد أو مع السند سمي نقضاً تفصيلاً لانه منع

مقدمة معينة

(٣) الدليل المرشد وما به أو منه الارشاد ونيل هو ما يلزم من

العلم منه العلم بشيء آخر

(٤) البرهان القياس المؤثف من اليقينيّات . واء كانت ابتداء وهي

الضروريّات أو بواسطة وهي النظريّات الخ

فلا تعد عدة الا وفيت بها ولا تكونن مخرافا لما امد  
فمن لا وفاء له لا ادواء له وقد سقطت مودته وحرمت صداقته

### ﴿ الصداقة ﴾

الصداقة العمل لتحقيق ما اظهره اللسان من اخلاص  
وميل (١) وصيانة الود والمصاحبة ونشر ما محمد من خلال  
مصاحبتك وستر ما قبح منها (٢) ومساواته لنفسك في النفع  
والخير وهي ام اسباب السعادة واقوى دعائم رابطة الحياة  
وبها تمام النعمة وأمن الغائلة وكفى انها امن الوسائل للايلاف  
والاتحاد (٣)

(١) الميل التعاق والارادة والحب والميل أيضاً حالة تعرض  
للجسم مغابرة للحركة

(٢) القبيح ما يكون متعلق الذم في العاجل والعقاب في الآجل

(٣) الاتحاد الاتفاق والامتزاج والمجانسة وهو اختراع الشيطان  
واختلاطهما حتي يصيرا شيئاً واحداً لانصال نهايات الاتحاد

والاتحاد في الجنس يسمى مجانسة وفي النوع مماثلة وفي الخاصة

مشاكلة. في الكيف مشابهة وفي الكم مساواة وفي الاطراف مطابقة  
وفي الاضافة مناسبة وفي وضع الاجزاء موازنة

فاذا صادقت صادق ماجداً

ذا حياء وعفاف وكرم

قوله للشئء لا ان قلت لا

واذا قلت نعم قال نعم

فان أدبت له واجبا (١) عرفه وصانه وأقلك عند

السلطة والمثرة وآترك على نفسه (٢) في الشدة والعسرة

وكان لك خيرا من نفسك

يقرب من قربت من ذى مودة

ويقصي الذى اقصيته ويهين (٣)

واربأ بنفسك ان تصاحب من ظاهره خير من باطنه

(١) اداء الواجب القيام به وإيمان عينه والاداء أيضاً تسليم العين

الثابت في الذمة بالسبب الموجب الى من يستحق ذلك الواجب . . .

والواجب هو الحق الثابت وعند الفقهاء هو ما ثبت بدليل فيه شبهة

(٢) الابتثار تقديم الغير على النفس في النفع له والدفع والمدافعة عنه

ومنه قوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ( أي فقر

وحاجة ) وهو النهاية في المصادقة والاخاء

(٣) الاقصاء الابعاد

واحذر مؤاخاة الدنيا لانه  
يعدى كما يعدى السليم الاجرب  
واختر صديقك واصطفيه نفاخرا  
ان القرين الى المقارن ينسب  
ودع الكذوب (١) ولا يكن لك صاحباً  
ان الكذوب لبئس خلا يصحب  
ولا تصادق (٢) الا من عرفت كيف كان لمن قبلك  
ومن يملك نفسه عند غضبه فاذا ظفرت به فاحرص عليه  
وعاونه بمهجتك عند بلائه (٣) اكثر من عنايتك به في رخائه  
فافضل الكرم ان تكون عند النائبة اكرم وفاء واحمض وداً  
وصفاء (٤)

- 
- (١) للكذوب اسماء كثيرة منها الافاك والمفتري والحادع والمانن  
والزاعم والباطل والخناق والبخرس والباغي ومن غيرها الهتر  
والافيكه والتمساح والجذب والبهتان والبطيظ والمعجزى والخلابس الخ  
(٢) المصادفة الخالله والمصاحبة والمؤاخاة فمن اسماء الصديق  
الخاليل والحل والحدن والحدين والخائز والحلم والدمج والرجم والشغل  
(٣) المهجة دم القلب  
(٤) الحمض الاخلاص فاحمض ودا اكثر اخلاصاً فيه

وأكثر من الاخوان ما سطعت إهم  
 عماد اذا استنجدتهم وظهور  
 فأفضل ما يقنتى المرء صديق مخلص يكون زينة وعصمة (١)  
 فى حاتى العسر واليسر  
 وذا رأيت من الصديق تملقا (٢)  
 فهو المدو وحقه يتجنب  
 لا خير فى ود امرىء متعلق  
 حلوا اللسان وقابله يتلمب (٣)

---

(١) العصمة اللفظ والمنع والفوة .. والعصمة أيضاً ملكة اجتناب  
 المحظورات مع التمكن منها  
 (٢) الملق والتلق ان تظهر بلسانك تملقا وودا لاحقيقة له  
 بقلبك أي ان تظهر خلاف ما تبطن وهي صفة المنافق  
 (٣) القلب لطيفة ربانية لها بهذا القاب الجسماني الصوري الشكل  
 المودع فى الجانب الايسر من الصدر تعلق .. وتلك اللطيفة هي حقيقة  
 الانسان وهي عند الحكماء النفس الناطقة والروح باطنه والنفس  
 الحيوانية مركبة  
 من أسماء القلب الروح والجنان والخلد والحزانة والاصم الخ الخ

يمطيك من طرف اللسان حلاوة  
 وبروغ منك كما يروغ الثعلب  
 يلقاك يخاف انه بك واثق  
 واذا تواري عنك فهو المقرب  
 فليس كل من آخيته بصني ولا كل من صادفته بوفي  
 وإن أنت صادقت الرجال فكن فتى  
 كانك مملوك لكل صديق  
 واستدم مودتهم بترك الخلاف عليهم (١) مواليا لهم  
 متفقدا لامورهم متوددا اليهم يثبتون على محبتك واخائك  
 فرأس العقل (٢) بعد الايمان التودد الى الناس بالزيارة

---

(١) الخلاف والخلافة المنازعة في أمر ما . . . وعرف بأنه منازعة  
 تجرى بين المتنازعين لتحقيق حق أو لإبطال باطل  
 (٢) العقل تقدم بياته وينقسم الى مطبوع وهو العلم الضروري  
 ومسموع وهو غيره

ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع  
 من أسيائه اللب والحجا والذهن والنهي والفكر والقوى  
 والحلم والارب ومن غريبها الاحور والصبور والهرمان (نضم فسكون)

## ﴿ الزيارة ﴾

الزيارة ذهابك لنزل اخ او ذى ود لمقابلته وترددك عليه  
عائداً له متفقداً لحاله وهى اقوى سبب لذهاب كل ضعيفة  
واعظم رابطة للايلاف والحب واكبر عامل لتبادل المنفعة العامة  
فان آنت من شخص واداً

فزره ولا تخف منه ملالا

وكن كالشمس تطلع كل يوم

ولا تك فى زيارته هلالا

واكثر من سؤالك عنه مفرجا لكرهته مذهبا لغمومه  
واكداره عاملاً لنصرته ولا تدخل بيتا حتى تستأنس  
وتستأذن مسلماً على اهله

والق بالبشر من وجدت من النا

س جميعا ولا فهم بالطلاقة

ودع التيه والعبوس عن النا

س فان العبوس رأس الحماقة

واذا اضفت الى ذلك غض بصرك عن النوافذ حال

دخولك سمت آدابك وكلمات اخلاقك  
 واذا نظرت جماعة في عزلة  
 فاحذر مجالسهم ولما تقعد  
 وذرا العواة الجاهلين وجهلهم  
 والى الذين يذكرونك فاقعد  
 وحي صاحب الدار عند دخولك بما يناسب الوقت من  
 التحية مستفسرا عن صحته  
 كيف اصبحت كيف امسيت مما  
 يزرع الود في قلوب الكرام  
 وسلم على من لقيت وقت زيارتك عرفته أم لم تعرف  
 وبدا يقبل الكل عليك ويميل الجمع بكلماته اليك  
 وكن معدنا (١) للحلم واصفح عن الاذى  
 فانك راء ما علمت وسامع  
 وأحجب اذا أحبيت حبا مقاربا  
 فانك لا تدري متى أنت نازع (٢)

---

(١) معدن الشيء مركزه وأصله (٢) نازح ونازع ومبارح وبمعنى

وابغض اذا ابتغضت غير مباعده  
فانك لا تدري متى أنت راجع  
واذا حيت بتحية فحي بأحسن منها اوردها وان  
جلست فاحذر التجشأ (١) وتخايل اسنانك واصابعك وكل  
ما يستقدر وقوعه منك

واحفظ لسانك واحترز من لفظه  
فالمرء يسلم باللسان وبمطب  
وزن الكلام ذ نطقت ولا تكن  
ثرثاره في كل ناد تخطب (٢)  
ولا تطل جلوسك بعد فراغ الحديث جاءه لا آخر  
قولاك احسن المحادثة

وظاعن كلها بمعنى

- (١) التجشأ خروج النفس بصوت وهو التكريع عند العامة ونحوهما  
(٢) الثرثار كثير الكلام والنادي المجتمع